

## فسيفساء المخاريط الفخارية على جدران معابد مدينة أوروك ( الوركاء )

### المقدمة

يناقش هذا المقال أصل هذه المخاريط التي شكلت أول فسيفساء وفق المصادر المتوفرة لدينا والتي زينت اغلب جدران معابد المدينة . وقد أجرى الباحث دراسة شاملة حول هذه الزخرفة ابتداءً من نتائج التنقيبات الألمانية الى التحاليل المخبرية ( الفيزيائية والكيميائية ) التي أجريت في وزارة الصناعة والمعادن العراقية في بغداد. إضافة إلى التجارب العملية التي أجريت لمعرفة طريقة صناعة هذه المخاريط وتحديد سبب انتشارها بهذه الكمية لتزين جدران معابد المدينة . وكانت المدن الأخرى قد صنعت وزينت معابدها أيضا بزخارف وفسيفساء ملونه ، لكن يمكن اعتبار مدينة الوركاء هي مركز هذا الفن بسبب النوعية والكمية وجودة العمل مع النسب الثابتة في قياسات هذه المخاريط ، ولا ننسى الفترة التي ظهرت بها هذه الفسيفساء الرائعة والتي أرجعها المؤرخون الى الطبقة الثانية من الوركاء أمثال الدكتور فرج بصمه- جي في مقالة (الوركاء ) .

### ABSTRACT

The article deals with study of the cones mosaic, which is often used in the decoration of the temples of Uruk (Warka). The complex research included study of the results of excavations of the German expedition and the results of laboratory analysis of the cones conducted in the geological department at the Ministry of Industry of Iraq (Baghdad). During the research was carried out several practical experiments for the production of such cones for determining the method of their production and determine the reasons for the prevalence of this ornament to decorate the walls of temples of Uruk (Warka). The study allowed to determine the best method for manufacturing a ceramic cones, which is optimal in relation to quantity, quality and production rates. Cone mosaic is fixed and in some other cities of ancient Mesopotamia, but Warka (Uruk) was the center of the art, as evidenced by the volume of use of this type of decoration and the quality of its execution.

**Keywords:** cone mosaic, temples of Mesopotamia, religious architecture, Uruk (Warka), experimental archeology

**كلمات البحث :** الفسيفساء مخروطية الشكل ، التحليلات المختبرية، معابد بلاد الرافدين ، العمارة الدينية ، أوروك (الوركاء) ، علم الآثار التجريبي.

تعكس الأشياء الفنية العلاقة الروحية - الفكرية والمادية للإنسان في أي عصر من العصور التي يعيش فيها ، وقد خلف لنا الإنسان القديم مجموعة تقنيات ليست بالهينة لإنشاء الأعمال الفنية القيمة . ولا غرابة في حقيقة انه استخدم بشرته للرسم في بادئ الأمر ، ثم انتقل للرسم على جدران الحجر والطين ، وبعدها للرسم على الخشب والعظام مستعيناً بالفحم والدم كمواد للرسم والطلاء . حيث كانت الزخارف الأولى تتألف من نقاط وإشكال بدائية غالباً ما تؤلف إشكالات لما حوله من أجسام ، وهذه هي عملية التطور المعرفي والثقافي للبشرية . ، وعندما أصبحت الزينة ضرورية وأكثر جاذبية انتقلت لتزين جدران المنازل والمعابد في مراحل متطورة ، بعدما انشأ الجداريات والأختام والمجوهرات ، والسيوف المزخرفة والدروع ' حتى بدأ مجال الفن بالتطور الى ان ظهرت زخارف الفسيفساء . (١ ص ٧٥) و أوروك محل بحثنا تعد واحدة من أقدم واعرق المدن السومرية ، ويرجع علماء الآثار نشأت المستوطنات فيها منذ الأزمنة العبيدية في أواخر الألف الخامس ق.م (٢ ص ٥٣) واشتهرت في الألف الرابع ق.م حيث كانت من أمهات المدن السومرية ، حيث استمر السكن فيها حتى صدر الإسلام ، بعد أن غير مجرى نهر الفرات مجراه عنها في الألف الأول الميلادي وأضحى تبعد عنه ١٨ كم باتجاه الشرق ، ويلاحظ شمال المدينة بقايا النهر والذي يطلق عليه تسمية ( نهر النيل) . او نهر (انليل) نسبة للإله السومري (انليل) بمسافة ١٨ كم غرب منطقة خضر الدراجي ، وعلى بعد ٣٠ كم من جنوب مدينة السماوة . يشار للمدينة في التوراة بصيغة (اريك) وما التسمية الحالية (الوركاء) ما هي إلا تحريف لاسمها السومري القديم (أوروك) (٣ ص ٤٧)

انطلقت من هذه المدينة حضارة حيرت عقول العلماء أطلق عليها اسم ( حضارة الوركاء) امتدت الى الشرق الأدنى متمثلة بالفن والكتابة والنظم الاقتصادية وعناصر العمارة ، الفضل الأكبر ينبثق من معبديها المقدسين (انو) و (أي-إنا) اللذان كانا مركز ادراستها . (٤ ص ٢٥-٣٠)

يعد الجيولوجي البريطاني وليم لوفتس أول من عمل على المدينة في فترات متقطعة منذ (١٨٤٩ - ١٨٥٣) و (١٨٥٤ م) حيث زودنا بنتائج حفرياته البسيطة، التي لا تتعدى مستوى الحفر العشوائي والنبش للحصول على أكبر عدد من الملتقطات ، لكن مكتشفاته كانت مثيرة للاهتمام كونها ركزت على عدد ليس بالقليل من التوابيت الفخارية (٥- ص٤٩). وفي عام ١٩١٢ عملت البعثة الألمانية برئاسة المهندس (يوليس جوردن) لأكثر من عام ونصف بعمليات تنقيب منتظمة تم من خلالها الكشف عن العديد من أسس وبقايا مباني المدينة إضافة إلى سورها الدائري الذي بلغ ٩ كم . وفي الوسط عثر على اعلي نقطة في المدينة متمثلة بمعبد وزقورة (انانا ) اله السماء السومري .

كما وعثرت البعثة على العديد من الألواح والرقم الطينية إضافة الى العديد من جدران بعض المعابد ذات الزخارف والديكورات المدهشة والتي شيدت اغلبها من لبن أطلق عليه الألمان ( الريمخن- الريمشن) والذي مازال هذا المصطلح يطلق على هذا النوع من اللبن

(٦. ص٣١) . إضافة إلى بعض المباني التي ترجع بتاريخها إلى عصر العبيد (٥٣٠٠ - ٤٠٠٠ ق م) ومباني منتصف الإلف الرابع ق.م. التي لها طابع حضاري ومستوى عالي من التقنية . هذا ما اثبتته بقايا الطبقتان الخامسة والرابعة من عصر الوركاء فقد عثر على أكثر من ١٣ مبنى وصلات دينية ضمن هذه الطبقات . ولأجل تمييز معبد عن آخر أطلق عليها أسماء كلاً ضمن خصائصه المعمارية والزخارف التي تزيينه ، مثلا معبد الفسيفساء ، قاعة الأعمدة ، معبد الحجر الكلسي ، إضافة إلى المعابد نرى أن المباني الدينية قد كثرت وتنوعت على ارض المدينة، لكن هذا لا يعني أنها معزولة عن معابد المدن الأخرى في بلاد الرافدين .

فقد كانت الزخارف شائعة على جدران معابد اخرى في المواقع الاخرى كالعبيد و اريدو

، وبوابة معبد عشتار في بابل ، وغيرها ، هذا دليل على أن الفكر المعماري تطور بصورة متساوية في مدن بلاد الرافدين القديمة. وما يميز معابد الوركاء عن المعابد الأخرى هو الزخرفة المذهلة التي عثر عليها على جدرانها والمعمولة من الفخار والحجر بتقنية عالية بشكل فسيفساء ملونه (٧.ص ٢٥٠)

والمثير للاهتمام ان مخاريط مخاريط معبد الموزائيك عملت من الحجر الملون ، فكانت موضوع جدل لابتعادها عن مجموعتها الأصلية ( اريدو و العبيد ) وبمرور الوقت حلت المخاريط الفخارية بدل الحجرية للاقتصاد في النفقات ،

وفي بعض الحالات جاءت المخاريط الفخارية مجوفه حول دكة المعبد ، بينما استعملت اخرى معمولة من الجبس في بناية متأخرة في اريدو غلفت نهاياتها بالنحاس ، ( ٨ . ص ٥٧ )

لتعطي حيوية وبهجة اطلق على هذه الزخرفة تسمية فسيفساء وهي لفظة غير عربية مأخوذة من اللفظ الإغريقي **Muses**

والتي تعني الزخرفة وتعرف بالمعاجم اللغوية أنها ألوان من الخرز توضع على الحيطان قد تعمل من قطع صغيرة من المرمر او الزجاج او الأصداف تتشابه بالحجم والسبك . وربما ان استعملت هذه المخاريط الفخارية (الفسيفساء) على جدران معابد الوركاء كبديل لعناصر زخرفيه مكلفة الجهد والتمن [ . ولهذا نجد إلى الوقت الحالي مازال الباحثين (٩ص59-57).

يحاولوا الكشف عن تكنولوجيا إنتاج هذه المخاريط الملونة، والسر في إنتاج هذا الكم والنوعية منها ، حتى وصفها عالم الآثار الألماني انتون موركات في كتابة الفن في العراق القديم بقوله ان هذه المخاريط الفخارية ما هي الا أنماط بديلة عن شكل وزخرفة الحصيصة المصنوعة من سعف النخيل التي كانت توضع بين طبقات اللبن عند البناء كنسيج ، او التي تعلق على الجدران من الداخل لأجل الزينة وجذب النظر . وقد كانت هذه الطريقة متبعة فترة عصر الوركاء الطبقة (٥-٤ ) ثم ان هذه المخاريط تعد ثورة في الهندسة المعمارية لمدينة الوركاء .(١٠ص٦٠-٦٣) كما كتب الدكتور زهير صاحب على صفحته الرسمية ان هذه الزخارف هي نتاج ترابط بين الفضاء الاجتماعي الفردي والواقع الديني المقدس لدى السومريين ، وما شكلها الا تقليد لشكل الحصيصة المعمول من سعف النخيل ( ١١ ص ١) اما اندريه باورو عالم الآثار الفرنسي المختص بآثار الشرق الأدنى القديم ، اعتبرها بمثابة ابتكار سومري بحت وهي تشبه زخرفة السجاد الصوفي الصغير المصبوغ بألوان زاهية (١٢ص٤٧-٥٠) وهنا لا يمكننا ان نتفق مع اراء الباحثين السابقين بنسبة ١٠٠% مائة بالمائة حول أصل المخاريط الفخارية كونها مأخوذة من شكل الحصران ، فلا خلاف حول الشكل الخارجي للمخاريط مع زخرفة الحصران ، لكن نلقت النظر إلى ان الباحثين لم يتطرقوا للطريقة او الوسيلة التي كانت تثبت بها هذه الحصران على الجدران والتي بدورها قد

تكشف لنا او تعطينا المفتاح لمعرفة سر هذه المخاريط ! فهي لم تأخذ من الحصران سوى شكلها الخارجي . ولم تحاكي حجم الحصير او حتى سُمكه !

لو كانت الحصران هي الاساس في هذه الزخارف لجاءت الفسيفساء على الجدران بشكل يشابه تركيبية الحصران ( معيني او مثلثات ) وهي حتما ستوفر على المعماريين الوقت والجهد مقارنة بالمخاريط الفخارية . كما ان الباحثين لم يتطرقوا عن كيفية تثبيت هذه الحصران على الحائط . والتي بدورها تعطينا فهم اكبر لمعرفة سر المخاريط الملونة المركبة على الجدران .. من المحتمل جدا ان الحصران قد تثبتت بأدوات بدائية تتناسب مع الحياة السومرية في ذلك العصر ، على الأغلب كانت من الخشب ، الذي قد يأخذ شكل المسامير المدببة التي تغرس في الجدران فهي أسهل واقل كلفة . وتبين لنا أعمدة صالات الوركاء وجدران معابدها المزينة بالمخاريط الملونة وكأنها مغطاة بالزجاج او النسيج النحاسي مختلف الالوان فقد جاءت المخاريط متساوية الحجم (من ١٣ سم طول الى ٤ سم سمك) . وهذا ما أضفى عليها جمالا أكثر. كما وأثبتت لنا نتائج التحاليل المختبرية التي أجراها الباحث الشكل (١) ان المخاريط لم تكن جميعها من الفخار بل كان البعض منها معمول من الحجر وبأنواع مختلفة منها حجر الكلس بنسبة ١٠% و الكوارتز بنسبة ٥% وهي ذات لون ابيض . أثبتت التحاليل المختبرية ان نوعية المخاريط الحجرية معمولة من صخور مختلفة منها رخامية وأخرى من الحجر الجيري والرسوبي المنتشر حاليا بكثرة بصحراء المثني منطقة (عميد) بالقرب من صحراء السلطان ، جنوب غرب الوركاء (الشكل- ٢). ويرجع اختلاف ألوان هذه المخاريط إلى أصل اختلاف ألوان الصخور نفسها بسبب العوامل البيئية والجيولوجية التي تعرضت لها . وهذا يدل على ان المخاريط الحجرية هي من مصادر محلية . اما فيما يخص صناعة المخاريط الفخارية فهي فقد يتبادر للذهن للوهلة الاولى انها تشبه عملية صنع الأواني الفخارية طالما المادة الأولية واحدة ألا ان الغرض قد يختلف، ولأجل الوصول للحقيقة العلمية فقد أجرى الباحث في مختبرات و ورش عمل كلية الفنون والعمارة في جامعة ادمورتيا الحكومية الروسية إثناء دراسة الدكتوراه عدة تجارب لمعرفة طريقة تصنيع هذه المخاريط الفخارية . الطريقة الأولى كما في الشكل (٣) - والتي أسميناها (البدائية) ، فبعد تحضير الخليط (عجينة الطين) يتم تقطيعها الى قطع صغيرة لا تتعدى حجم كف الإنسان ، ومن ثم دحرجتها ولفها على لوح مسطح او على ارض مستوية معدة لهذا الغرض ، هذه الطريقة البدائية لا تتطلب جهدا بدنيا او خبرة كبيرة ، لكنها لا تخلو من العيوب ، فقد يستغرق الأمر وقتا طويلا وعدد ليس بالقليل من اليد العاملة ، لصناعة مخاريط ذات جودة عالية أشبه بمخاريط الوركاء موضوع بحثنا .

الطريقة الثانية، الشكل (٤)- ( القوالب الصناعية ) تتلخص الطريقة بعمل قوالب من نفس المواد الأولية التي أوجدتها نتائج التفتيحات على المدينة لتلك العصور ، وهي الجص والخشب ، تم تصنيع قوالب هذه المواد المذكورة وتجهيزها مسبقا ، إضافة الى المادة الأولية للمخاريط ، وارتأينا ان تكون المادة ( الطين ) سائلة بالقدر الكافي ، ليسهل سكبها في القوالب الاصطناعية . وبعد المباشرة بالعمل وسكب السائل ،بالقوالب الجصية للحصول على المخاريط المطلوبة ، تبين لنا ان هذه الطريقة ليست فعالة بما فيه الكفاية ، فالقوالب لا يمكن استخدام القالب المعمول من الجص لمرات عديدة ، فالجص يتأثر بالرطوبة مما ينتج لنا مخروط غير جاف بالمستوى المطلوب ، كما ان اغلب القوالب تهشمت بعد استخراج المخاريط منها ، إضافة إلى أن المخروط نفسه وبعد بدء عملية الفخر انشطر الى نصفين متساويين بسبب القالب ، لم تنتج لنا هذه الطريقة مخاريط بمستوى مخاريط جدران معابد المدينة.

واصلنا البحث والعمل بطريقة القوالب الخشبية ، قمنا بتصنيع قوالب من الخشب في المختبر ذات إحجام وقياسات مختلفة ، على افتراض ان الخشب مادة أولية استعملت في البناء في تلك الفترات ، واستعملنا بياض البيض كمادة يوضع القليل منها في القوالب لمنع العجينة ( الطين ) من الالتصاق ، وتم ملئ القوالب بالمادة المطلوبة وتركت حتى تجف وتتصلب تماما ليسهل أخراجها من القالب ، الشكل (٥) بدت لنا هذه الطريقة أكثر فعالية من الطرق السابقة ، فهي وبوقت قصير أنتجت عدد ليس بالقليل من المخاريط الفخارية ذات قياسات وأشكال رائعة والعملية لا تحتاج لمجهود عضلي كبير او خبرة طويلة ، إلا ان عيوبها لم تكن قليلة ، فالعجينة تحتاج لوقت طويل داخل القالب كي تجف ، كون الخشب لا يتخلص من الرطوبة بسرعة ، إضافة الى العفن الذي ينتشر على الأخشاب بعد استعمالها لمرتين او ثلاث . كما ان المخروط الفخاري كما في السابق انشطر الى قسمين بعد ان جف كما في القالب المعمول من الجص . وبناءا على النتائج السابقة تقرر الوصول الى طريقة أخرى أطلق عليها

Ground - الأرض :او الطريقة الأرضية ، فقد افترضنا أن المعماري السومري في تلك

العصور استعان بالأرض ومكوناتها في تشيد مبانيه ، والطريقة تشبه لحد ما عمل اللبن وتتخلص بإعداد مساحة من الأرض المستوية بأي إبعاد يراها المعماري مناسبة لكمية وعدد المخاريط الفخارية ولتكن على سبيل المثال ( ٢٠ × ٢٠ متر ) ثم عمل حفرة بعمق ١٥ - ٢٠ سم تقريبا وملئها بالطين المعمول من تربة أكتاف الأنهار ، وقبل ان تجف العجينة ، وبالإستعانة بقوالب الخشب المختلفة تغرس المخاريط الخشبية لعمل قوالب (ثقوب) في العجينة كما في الشكل (٦) بعدها تترك هذه الثقوب حتى تجف ليوم او يومين ، ليسكب الطين الخاص بالمخاريط الفخارية والذي لا بد ان يكون قد عجن

ونصف جيدا من الشوائب ، ولا بد من الإشارة ان القوالب الأرضية تحتاج لسائل بياض البيض الذي يمنع التصاق المخروط في قالب وإعطائه ملمس ناعم ومنتظم ، وتترك المخاريط لفترة من يوم الى ثلاثة كي تجف بصورة جيدة . بعده ممكن أخراج المخاريط الفخارية من القوالب وفخرها بأفران خاصة . ان هذه الطريقة برئينا هي ابسط واقرب الى الواقع ضمن الإمكانيات وتوفر المادة الأولية في تلك الفترة ، وبالإمكان الحصول اكبر عدد ممكن من المخاريط كانت هذه هي أفضل بكثير من الطرق السابقة فمن مزاياها السرعة في الإنتاج واختصار الوقت ، وتعطي مخاريط عالية الدقة والأبعاد . لقد أعطتنا التجارب السابقة التعرف على فهم تكنولوجيا صناعة المخاريط الفخارية ( الفسيفساء ) في المدينة مركز الفن والابتكار وعجلة الفخار . هذا يدل ان المدينة كانت مركزا لانتشار الفن وتصدير الأفكار الى العديد من مدن بلاد الرافدين . ان هذا الأمر لم يكن صدفة او مجرد حادث عابر . فقد كانت هناك عوامل عديدة ساهمت في تطور مدينة الوركاء وتميزها عن باقي المدن السومرية الأخرى . كدولاب الفخار والحرف اليدوية الأخرى كالنحت والرسم الطينية . هناك العديد من العوامل ساهمت بدورها في تطور المدينة منها موقع المدينة الجغرافي على احد مجاري نهر الفرات والمعروف بنهر انليل ، وتوفر مصادر المواد الأولية الخام للعمل ، ومهارة اليد العاملة ، خصوصا الحرف اليدوية كالرسم الطينية والنحت إضافة الى الفخار . هذه وغيرها من العوامل مهدت لابتكار المخاريط التي شكلت على الجدران (فسيفساء ) ملونه أصبحت فيما بعد مصدر للزخارف ( ١٣ . ص- 50-48 )

الرافدينية يجب أن نتذكر أن معظم المهندسين والمعماريين يتفقون على أن الهيكل

المعماري لا بد أن يستوفي ثلاثة متطلبات :

اولا : لا بد ان يلبي الهيكل المعماري الحاجة الاجتماعية وهو بالأصل (الهدف)

ثانية : يجب ان تكون مواد البناء متينة ودائمة .

ثالثا : لا بد ان يكون المبنى عبارة عن عمل فني .

وقد استوفت معابد مدينة الوركاء هذه المتطلبات . حيث أخذت في الاعتبار تسلسل هرمي معين وذو أهمية . فزقورة (معبد الاله انو ) بنيت من اللبن وزينت جدرانها بالفخاريات (الدوارق الفخارية) الشكل (٧) عملت بشكل متقن وبقياسات منتظمة راعى بها المعماري تأثير المادة الأولية لدرجات الحرارة العالية في المنطقة مع حجم وشكل الدوارق وطريقة صفها ، التي لو كانت اصغر حجما لما صمدت طوال هذه الفترة ، إضافة الى استخدام الزفت لمليء المسافات بينها ومراعاة ظاهرة التمدد

والتقلص (١٤ ص ٣٣) والناظر الى الدوارق و المخاريط الملونة على حد سواء يشعر بالطمأننة البصرية هذا من حيث الأسلوب ، وبالتركيز على مواد البناء القريبة من البيئة يرى عملا فنية يشبه التطريز والتلوين ، آخذت أشكال المخاريط على الجدران شكلان رئيسيان من الزينة هما الشكل المتموج والأخر أفقي ، (الشكل ٨ ) وربما لكل شكل كان مدلوله الخاص بنظر المعماري اليرافديني مع الظروف التي عاشها ، جاءت التموجات هنا لإظهار العلاقة بين ذهن المعمار والبيئة المحيطة ويخرج عن الإطار القديم الذي يركز على الزوايا القائمة . فمرت كحركة المياه المقدسة وأخر أفقية ترمز للسمو والهيبة . أما الألوان لم يكن اختيارها موفق فقط بقدر ما حملت مدلولات معنوية. خصوصا الأبيض ذو المدلول الديني عند سكان بلاد اليرافدين القدامى ، كونه لون السماء ورمز النقاء والامانه والنزاهة ، وتمثل هذا بقوة في بناء المعبد الأبيض (انو) ، في حين اللون الأسود لون الاستقرار والكرامة والهيبة . اما الأحمر وهو اللون الأكثر شعبية منذ العصور القديمة ، الغير متوافق مع خضرة الأرض ولون السماء ، لذا يظهر بارز مع الألوان السابقة . ولو ان المخاريط الحجرية كان لنوعية الصخور السبب في ألوانها الا ان الفخار يمكن تلوينه ، فالتربة النقية التي تجمع من على أكتاف الأنهار بالإمكان أضافه عليها مادة الحليب وبعد فخرها سيتغير لونها للأسود هذا ما أثبتته نتائج التحليلات المختبرية من قبل الباحث على عينة من المخاريط المعمولة في مختبر الجامعة في روسيا . أما القربية من الأحمر فعلى الأغلب كانت بسبب مكونات التربة الغنية باكاسيد الحديد ، والتي تعطيلها الصبغة الحمراء . ولم يتغير لون التربة النقية البيضاء المصفرة للكثير بعد الفخر ، حتما سيكون لونها قريب للأبيض كما المخاريط الوركائية . كل المعطيات التي لدينا ونتائج التحليلات والمختبرات إضافة الى الدراسة المستفيضة لهذه المخاريط على جدران معابد الوركاء يمكن التوصل لعدة

الاستنتاجات : لم يكن المخروط الفخاري ناتج عن شكل وحجم الحصير المعمول من سعف النخيل ، بل اخذ شكل وحجم الأوتاد الخشبية التي ثبت بها الحصير على الجدران . كانت تلك الأوتاد هي المصدر في تحديد شكل وحجم المخروط . وهذا ما تؤكد طبقة الطين التي وضعت لتثبيت المخروط على الجدران بالإضافة الى الزخرفة لقد استخدمت المخاريط كغطاء إضافي للجدران بدلا من الحجر ، لإطالة عمر الجدار وحاجز إضافي يمنع دخول حرارة الشمس للمعابد أيام الصيف الحارة.

أخذ المعماريون في نضر الاعتبار متطلبات الوحدة والتوازن والتناسب ، وهي من السمات الضرورية لأي عمل فني . فالوحدة بالأسلوب تتطلب استخدام أشكال متناسقة ومناسبة وهذا ما جاءت عليه المخاريط الفخارية بإشكالها وأوزانها وقاسياتها المتناسقة ، وهو لأمر مبتكر يجمع بين البحث عن التوازن وفقا للمعايير المقبولة في فن العمارة ، فلا شئ اقل ولا أكثر مما ينبغي أن يكون عليه أن معماريو المدينة لم يهملوا عناصر الجمال الفني فقد تميزت مشاريعهم بالحفاظ على النوع ، ويبحثون باستمرار عن طريقة جديدة للتزين تختلف عن تلك سابقتها في المعابد ، وقد تحقق لهم ذلك من خلال الجهود المشتركة بين رجال الدين والملوك في المدينة فلولا الاتفاق على هذه العناصر لم تأتي الزخارف بهذا الشكل . كما أخذ المبنى بعين الاعتبار مبدأ الخصوصية والمفهوم . فعنصر التصميم غالبا ما يتم الحصول على زخارف كبيرة الحجم ، في على جدران الوركاء اظهر المعماريون الشجاعة الكافية والجرأة في استخدام الديكور بإشكال صغيرة على مساحات اكبر ، في هذه المرة حصلوا على نتيجة أفضل مما كانوا عليه سابقا في استخدام أشكال كبيرة الحجم للتزين . كما في معبد العقير مثلا الذي استخدمت به الفسيفساء المعمولة من السيراميك بقطع كبيرة على المذبح . كانت الأنماط الأخرى المتواجدة في معابد أخرى غير الوركاء في معبد العقير ، او تل براك ، ما هي ألا تقليد لمخاريط معابد الوركاء ، وان زينت جدران معابد أخرى ألا انها لم تأتي بتقنية وجودة مخاريط معبد الوركاء .

## المصادر

١. مروكات ،انتون.الفن في العراق القديم ،ترجمة :التكريتي عيسى،بغداد،١٩٧٥،ص٧٥
- ٢.المدن الأولى غولايف فاليري ، ترجمة طارق معصراني، دار التقدم – موسكو ١٩٨٩ص٥٣]
٣. بسمه- جي ،فرج.اوروك //سومر ١٩٥٥.العدد ١١ ، ج ١ ،ص ٤٧
- ٤ . Liverani M. Uruk the first city. London, 2006. P. ٣٠-٢٥.
5. بسمه-جي ،فرج.اوروك //سومر ١٩٥٥.العدد ١١ ، ج ١ ،ص -٤٩
٦. Margaret E.S. Fifty years of archaeological research in Iraq. Berlin, 2005. P. 31
- ٧.Pedersen O. Archives and libraries in the Ancient Near East, 1500-300 B.C. Bethesda, Maryland: 2006. P. 205.
- 8 .اثار بلاد الرافدين ، سيتون لويد ، ترجمة سامي سعيد الاحمد، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠ص ٥٧
٩. عبد الرزاق، ناهض دفتر. الفسيفساء // سومر ١٩٨٨ . العدد ٤٥ ،ج ١،ص٥٧-٥٩
- ١٠.المصدر نفسة ،ص ٦١
- ١١ . صاحب ،زهير جدارية الوركاء الفخارية ٣٢٠٠ ق.م، الصفحة الرسمية ،الفيش بوك، ٢٠١٨ . صورة رقم ٥١٥٣٨٨٠١٥٣٧٥١٨٧٤٨٢٤ ص ١

١٢. ٤. باورو، اندريه. سومر فنونها و حضارتها، ترجمة: التكريتي، سليم. بغداد، ١٩٥٥، ص٤٧- ٥٠.

١٣. Liverani M. Uruk the first city. London, 2006. P. 48–50.

14. Vorläufiger über von dem Deutschen Archäologischen Institut und der Deutschen Orient-Gesellschaft aus Mitteln der Deutschen Forschungsgemeinschaft unternommenen Ausgrabungen in Uruk-Warka

Winter 1953/54. Winter 1954/55 Von VEINRICH LENZEN Mit Beiträgen von AS.BERLIN 1956 p.33